

(١٩٠٢) وعن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ أَنَّهُ رَوَى عَنْ عَلِي (ع) بَيْعَ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ كَذَبُوا عَلَى عُبَيْدَةَ ، أَوْ كَذَبَ عُبَيْدَةُ عَلَى عَلِي (ع) إِنَّمَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَنْسَبُوا إِلَيْهِ الْحَكْمَ بِالْقِيَاسِ ، وَلَا يَثْبُتُ لَهُمْ هَذَا أَبَدًا ، نَحْنُ أَفْرَاحُ عَلَى فَمَا حَدَّثَنَا كَمْ بِهِ عَنْ عَلِيٍّ ، فَهُوَ قَوْلُهُ ، وَمَا أَنْكَرْنَاهُ فَهُوَ أَفْتَرَاءُ ، فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْقِيَاسَ لَيْسَ مِنْ دِينِ عَلِيٍّ . وَإِنَّمَا يَقِيسُ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْكِتَابَ وَلَا السُّنَّةَ فَلَا تُضِلُّنَاكُمْ رِوَايَتُهُمْ ^(١) ، فَلِإِنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ أَنْ يُضِلُّوا . وَلَا يُسْرِّكُمُ أَنْ تَلْقُوا مِنْهُمْ مِثْلَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ (ع ج) أَنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ^(٢) أَلَا لَقَيْتُمُوهُمْ .

(١٩٠٣) وعن جعفر بن محمد (ع) أَنَّهُ قَالَ : لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ بَرَأْيِي ، أَوْ يَأْخُذَ فِيهِ بِقِيَاسِهِ ، وَيَحْجِ أَصْحَابَ الْكَلَامِ ! يَقُولُونَ : هَذَا يَنْقَاسُ وَهَذَا لَا يَنْقَاسُ . إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ حِينَ قَالَ ^(٣) : أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ، فَرَأَى فِي نَفْسِهِ وَقَالَ بِشْرِكِي إِنَّ النَّارَ أَعْظَمُ قَدْرًا مِنَ الطِّينِ ، فَفُتِحَ لَهُ بِالْقِيَاسِ أَنْ لَا يَسْجُدَ الْأَعْظَمُ لِلْأَدْنَى فَلَعِنَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، وَصُبِّرَ شَيْطَانًا مَرِيدًا . وَلَوْ جَازَ الْقِيَاسُ لَكَانَ كُلُّ قَائِسٍ مَخْطِئًا فِي سَعَةِ إِذِ الْقِيَاسِ مِمَّا يَتِمُّ بِهِ الدِّينُ ، فَلَا حَرَجَ عَلَى أَهْلِ الْخِلَافِ كَأَنْ يَكُونَ ^(٤) ، وَأَنْ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَزَلْ مُعْتَدِلًا حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ الْمُؤَلَّدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ سَبَايَا الْأُمَمِ فَأَخَذُوا بِالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ وَتَرَكُوا سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا .

(١٩٠٤) وعنه (ع) أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : إِيَّاكَ وَخَصَلْتَيْنِ

(١) ي - روايتهم .

(٢) (٢٤/٧١ ، ٧٧/٥) .

(٣) ١٢/٧ .

(٤) د ، س - كأن يكون . ح ، ز ، ي - ط ، - . كان ما يكون .